للكتابة لذتها.. للكتابة متاعبها أيضاً!...

"العقل هو صورة المعقول في نفس العاقل... والإنسان أشكل عليه الإنسان".
أبو حيان التوحيدي

بقدر ما للكتابة من متعة.. بقدر ما لها من متاعب.. وإن كان في بعض تعبها متعة أيضاً...

فأن تكتب أو تتحدث - مثلاً- عن عَلَم من أعلام السياسة أو الفكر أو الثقافة، يعني ذلك عند البعض أنك تسعى لإلغائه ومسحه من الوجود، أو أنك تتعدى بذلك على آخر يرى فيه الأحق فيما قلته من وجهة نظره، وإن كنت ترى -أيضاً- في ذلك الآخر قيمة توازي قيمة من كتبت عنه أو تفوقه في وجهة ما، ولا يشفع لك الموضوعية فيما كتبت أو نطقت، وعدم جنوحك نحو المبالغة. ولي في ذلك تجارب كثيرة، منها الطازج جداً، ومنها ما تراكم عليها التراب أو كاد. ومما أحاول كشط التراب عما علق بها، وشحذ الذاكرة للإبقاء على اتقادها، هو أنني كتبت عن أديب يمني كبير أكثر من مرة؛ أديب له حضوره الأدبي الطاغي، فما كان من أديب آخر لا يقل أهمية ولا حضوراً منه إلا أن أبدى لي غضبة مُضرية كادت أن تهتك حجاب الشمس عني أو تغيبني خلفها، وحقّر من شأن صاحبه أو زميله في الإبداع الأدبي ومكانته، ملاحقاً إيَّاه إلى قبره، غير مدرك لحقيقة أنه لن يكون كبيراً على المستويين الإنساني والإبداعي إلا في عالم من الكبار، فعلو إبداعه وسمو قدره لا يكتسبه إلا من بيئة ثقافية وأدبية على قدر من العلو والسمو.

إن هذا النمط من التفكير والسلوك يجد تفسيره في التعصب؛ التعصب للذات أو للآخر من منطلقات شخصية/ أنانية بحتة، أو من منطلقات حزبية وأيدلوجية، أو من منطلقات عصبوية ضيقة، الجهة، الطائفة، العرق، القبيلة، وهو ما يعكس خللاً في البنية الفكرية لأصحابها، أو انحرافاً في معيار العقلانية Rationality، كما وصَّفه بعض الباحثين النفسانيين، ويتجلى هذا الانحراف بتصورات غير منطقية كأن يرى الذكاء والأخلاق والشجاعة والإبداع حكراً على فئة معينة من الناس، ويدفعه ذلك إلى إطلاق التعميمات غير المدروسة، وتنميط البشر وفق مزاج شخصي للخروج بأحكام جاهزة تفضي إلى نوع من العنصرية، والوقوف عند الثابت من الأفكار، وتحقير التفكير الحر، وكبح الاجتهاد المؤسس على التفكير العلمي، والمآخوذون بهذه النمط من السلوك والتفكير لا يبحثون إلا عن أصنام لا عن بشر أو روح.

عبد الرحمن عبدالخالق

"التعصب للذات أو للآخر من منطلقات شخصية/ أنانية بحتة، أو من منطلقات حزبية وأيدلوجية، أو من منطلقات عصبوية ضيقة، الجهة، الطائفة، العرق، القبيلة، وهو ما يعكس خللاً في البنية الفكرية لأصحابها"

العربي الصدئ

جمال حسن

هل حان الوقت ليضمحل العربي، ويتآكل على شكل صفيحة فتك بها الصدأ. أمن الممكن أن تكون نهاية أمة فوق بركان من النفط. لست بهذا التشاؤم، لكن هناك صيرورة نتغافل عنها تأخذنا إلى تراجيديا مفجعة. قال لي صديق ونحن نتحدث عن الحالة السورية؛ العرب خلاص انتهوا. ونحن بالتأكيد لا نعني النهاية بالمعنى الحتمي، إنما المجازي. مع ذلك يمكن تحققها واقعياً.

تعرض الحالة السورية اليوم أكثر مراحل الانحطاط العربي قتامه. فمع تمهيد الولايات المتحدة من اجل ضربة عسكرية لسوريا، لا يبدو الرأي العام العربي يشعر بخطورة الوضع العام. هناك ميوعة في موقف النخب، ينعكس في الشارع. إعلام بأكمله يروج للضربة وكأنها ستكون واحدة من الانتصارات العظيمة. في الواقع، يعود العربي لأصله كفصيلة من الرعاع، تعتاش على الخيانة والتحارب. الإعراب المتشرذمون والمترحلون الذي أسكنت فيهم طبيعة الصحراء امتهان فكرة الأوطان. إنهم مجتمع قبائل، تتأصل فيها العصبة الصغيرة، وتتراكم فيها العداءات، فتتوارث الحقد، وتتصرف وفق هوى أخرق تهيمن عليه النقمة. عندما يؤمن فهو يتصرف بعماء، وكذلك يسهل على الحقد ان يدمره. ها هو العربي يصفي حساباته مع نفسه كتوسل أخرق لعاداته في خيانة الذات.

حتى الحوثيون في اليمن فإن موقفهم ينبع من أيدلوجية تقارب مع حزب الله وإيران. بينما كثيرون يؤيدون الضربة لأنه نظام شيعي. لكن أليس ما يحدث هو استمرار لتدخل عسكري أميركي في العراق. وهو ما يجعل العربي لعنة ذاته. لأنه مجرد من ذاكرته، ومجرد من عقله. عندما يؤمن لا ينكر عاداته الجاهلية. فضرب سوريا تم تمريره كما لو كانت عقاباً لنظام بشار الأسد، كما سبق وكان احتلال العراق عقاباً لصدام حسين. وعندما ذكرت لزميل أصبح من المدافعين المستميتين للتيار الإسلامي، عن العراق، ألا تذكرنا بشيء ما يكشف غاية التدخل في سوريا؟ نقل دول الاستبداد إلى شكل من فوضى طائفية، استبداد طائفي يطمس ذاكرة الدولة والهوية. قال بكل استخفاف وحمق: إن الشيعة هم الذين خربوا العراق وليس أميركا. فضحكت لأنه ليس هناك ما يجب قوله. وأميركا الآن تصحح خطأها في سوريا وستقدمها للسنة تعويضاً عن العراق. فالديمقراطية في المنطقة تحقق فقط ميزان طوائف.

وكيف سأبدو مندهشاً من حس عام متبلد وداكن تحتويه قبضة الصراخ الإعلامية؟ فالقرضاوي تحدث شاكراً أميركا لأنها "تقف في صف الإسلام" انظروا لم يقل حتى (في صف المسلمين) بل الإسلام. أي تمويه يمارسه خطاب يمارس هيمنته على الدين منذ عقود طويلة. وانحياز اميركا في صف الإسلام، ما يعنيه القرضاوي، هو الإسلام الطائفي الذي يمثله خطابه. وصف الإسلام بما يعنيه في سوريا تتمثل في دحر الشيعة. فالتحول الشرق الأوسطي الذي صار يمجده البعض باستدعاء التدخل الأميركي، هو شرق أوسط طائفي وأكثر انقساماً. ومثل خطاب الرئيس المصري السابق محمد مرسي، وهو يستخدم وصفاً عدائياً ضد الشيعة "الرافضة"، هذا التصعيد من رأس أوطان يشكل من هذا الجانب خطراً على صعيد التماسك الاجتماعي. كما أظهرت الحرب السورية، فالولايات المتحدة صارت الداعمة الرئيسية للتنظيمات الجهادية، عبر حلفائها. وكان موقفها المنحاز لجماعة الإخوان في مصر، يتفق إلى حد كبير مع موقف المتشددين الإسلاميين. أما موضوع الديمقراطية فقد تحول بالنسبة لبعض النخب مجرد ادعاء يميع صورة المنطقة وهي تتأكد كصيرورة نزاعات طائفية ستزيد المنطقة انقساماً واشتعالاً. وسيترتب عليها إضعاف بلدان تعاني أصلا من تخلف اقتصادي وإنساني هائل. وهو يفتح الدرب أكثر لتغول قوى إقليمية مثل إسرائيل وتركيا، وحتى إيران.

"الولايات المتحدة صارت الداعمة الرئيسية للتنظيمات الجهادية، عبر حلفائها. وكان موقفها المنحاز لجماعة الإخوان في مصر، يتفق إلى حد كبير مع موقف المتشددين الإسلاميين. أما موضوع الديمقراطية فقد تحول بالنسبة لبعض النخب مجرد ادعاء يميع صورة المنطقة"

حتى عندما نتحدث عن سوريا، يستدعي الجميع صورة بشار الأسد كحاكم ديكتاتوري. وكأنه يحاول أن يبدو في موقف مثالي، فهو يرفض التدخل العسكري ويحمل الأسد المسئولية المطلقة. أو في مصر، هناك من يرى أن تدخل العسكر هو المشكلة الرئيسية اليوم. حقاً هناك تدخل عسكري أو ما يمكن تسميته انقلاب، لكن دعونا من التظاهر الذاتي الملطخ بالغرور والمتصرف تحت إملاءات، أنا أريد أن أكون في موقع عقلاني منصف. آه كم تبدو المثالية رعناء في كثير من الحالات، فالبعض يتباكى بصدق على ديمقراطية كانت ناشئة في مصر، ولا يرى الكهنة المختبئين وراءها، الجاهزين لذبح الآخرين إما بالفتوى وإما بعنف الأيدلوجية. وكما يبدو من تجربة الانتخابات المصرية، هناك ديمقراطية ارتجالية تم الاستيلاء عليها خلال اشهر، بعد ان احتكرت جماعة كتابة الدستور. وفي العراق، لم تنتج الديمقراطية حرية مواطنة تحمي الأقليات من استبداد الأكثرية الطائفية، ولم يعد هناك عراق، حضارة عمرها آلاف السنين يمكن اغتيالها بلحظة جنون ديني.

السيناريو المرسوم لسوريا نفسه. ديمقراطية ارتجالية، على أطلال دولة، ورسومات طائفية تعبث بالمزيد من الجرح السوري. لذا العرب منذ بدء التدخل ضد العراق، اعتادوا على ذلك. وصاروا كالزوج الذي يتغاضى عن رجال يتسللون لغرفة زوجته. لقد اعتاد على الأمر وتعايش معه. سأقول ما قاله المعارض السوري العظيم، هيثم مناع، وهو يعبر في قناة تلفزيونية عن مرارته وهو يرى معارضين أمامه يؤيدون ضرب بلدهم، وهو يرى الكثير من العرب يؤيدون ضربة سوريا. إنها سوريا فماذا سيبقى لنا. ذلك المعارض الذي مازال يناهض نظاماً تسبب في قتل أبيه وآخرين من عائلته. قال بأنه يدعو الجيش السوري في هذه اللحظة للتماسك. كان يتحدث بقلب سوري، لا يلوثه الحقد. لكن المعارضة السورية الفعالة تحت وصاية الخارج، معارضة بمقاس الخارج، وأصغر كثيراً من سوريا. فنزار قباني الشاعر السوري الذي قال ذات يوم أننا العرب "لسنا شعوب هنود حمر" في ستينيات القرن الماضي، في عصر يغلي بتحدي الاستعمار. عاد وأعلن في التسعينيات عن "وفاة العرب"، كان يشاهد اضمحلال الحلم، فالعربي بدا كما لو أنه كذبة. لذا نحن اليوم بأمس الحاجة لإحياء العربي. إعادة إحيائه أو ما يسمى إعادة ولادة رينسانس.

الفساد الظاهرة والمعالجة

عبدالرحمن مراد

"يتوجب في البدء تزكية الروح وإخراجها من درن الفوضى إلى عقد الانتظام ،عن طريق إحياء القيم والمثل الدينية ،الرامية إلى التهذيب والتزكية والتعليم ونشر العلم والثقافة عن طريق استثمار كل الوسائل والإمكانات المتاحة"

الفساد في معاجم اللغة العربية ،من الفعل فسد ضد صلح ، وهو البطلان فيقال فَسَدَ الشيء أي بطل واضمحل . واصطلاحاً هو انحراف أو تدمير النزاهة في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة والمحاباة .

ويرى البنك الدولي أنّ الفساد هو استعمال الوظيفة العامة للكسب الخاص غير المشروع (ليس له أي مبرر قانوني) .

ويرى صندوق النقد الدولي، أن الفساد هو علاقة الأيدي الطويلة المتعمدة التي تهدف لاستنتاج الفوائد من هذا السلوك، لشخص واحد أو لمجموعة ذات علاقة بالآخرين .

ومن هنا يصبح الفساد علاقة وسلوكاً اجتماعياً ، يسعى رموزه إلى انتهاك قواعد السلوك الاجتماعي فيما يمثل عند المجتمع المصلحة العامة، لهذا يصنف المختصون في قضايا الفساد أنواعه إلى واسع وضيّق.

فالفساد الواسع ينمو من خلال الحصول على تسهيلات خدمية تتوزع على شكل معلومات ، تراخيص ، إعفاءات.

أما الفساد الضيق فهو قبض الرشوة ،مقابل خدمة اعتيادية بسيطة؟، أي عندما يقوم موظف بقبول أو طلب ابتزاز (رشوة) لتسهيل عقد أو إجراء طرح لمناقصة عامة مثلا.

كما يمكن للفساد أن يحدث عن طريق استغلال الوظيفة العامة من دون اللجوء إلى الرشوة وذلك بتعيين الأقارب ضمن منطق (المحسوبية والمنسوبية) أو سرقة أموال الدول مباشرة.

أنواع الفساد :

هناك أنواع متعددة للفساد، فمنها الفساد المالي ، والفساد الإداري ، والفساد الأخلاقي، وأشدها خطورة وتأثيراً الفساد السياسي.

-1فالفساد السياسي : يعرف بأنه إساءة استخدام السلطة العامة (الحكومية) لأهداف غير مشروعة وعادة ما تكون سرية لتحقيق مكاسب شخصية ، وظواهر تقل أو تكثر حسب جدلية العلاقة بين السلطة والدولة ،والتباس المفهوم عند غالبية الناس والوعي بهما- أي السلطة والدولة- إذ أنّ هناك فروقاً نظرية بين سلطة الدولة ودولة السلطة.

إذ أنّ سلطة الدولة من الناحية النظرية ،تعني أن جميع أجهزة الحكم فيها ،من مؤسسات، ودستور، وقوانين، وقيادة سياسية ،كلها تعمل في منظومة متكاملة، تستهدف تحقيق غايات الوطن وطموحاته ،التي تعلي من قيمة المواطن، ومشاعر حب الوطن ،وتقوم على مبادئ فلسفية ،واجتماعية ،واقتصادية ،وسياسية ،وثقافية واضحة ،يشارك المواطن في صنعها والدفاع عنها من خلال نظام ديمقراطي تعددي، يؤكد مبدأ تداول السلطة واحترام الدستور.

أما دولة السلطة... فإنها من الناحية النظرية تعني ،أن أجهزة الحكم فيها من مؤسسات، ودستور ،وقوانين ،وتشريعات، تعمل في منظومة واحدة لتحقيق مصالح السلطة الحاكمة ،ويصبح الوطن وثرواته ومواطنوه ملكاً لها ،وفي نظام دولة السلطة، تنعدم مظاهر الديمقراطية، ومشاركة المواطنين في صنع وإدارة مستقبلهم ،وتتدنى مشاعر حب الوطن ومبادئ وقيم العمل ،من أجل المصلحة ،ويعم الفساد أجهزة الدولة مشكلاً تحدياً خطيراً في وجه التنمية، ومقوضاً للعملية الديمقراطية والحكومة الجيدة ، وذلك بتعويم المسار، وقد يقلل من المساءلة، ويشوه التمثيل النيابي في عملية صنع القرار السياسي ،ويلقي بضلاله على السلطة القضائية حيث يعرض سيادة القانون للخطر.

وبمعنى أوسع ينخر الفساد في القدرة المؤسساتية للحكومة ،لأنه يؤدي إلى إهمال إجراءاتها واستنزاف مصادرها ،فبسببه تباع المناصب وتشترى، كما يؤدي إلى تقويض شرعية الحكومة، وبالتالي القيم الديمقراطية للمجتمع كالثقة والتسامح .

ومثل ذلك مقروء في واقعنا بدون جدال أو مراء .

ويرى الباحثون أن الفساد السياسي يقوض التنمية الاقتصادية ،لتسببه في حدوث تشوهات وحالات عجز ضخمة ، ويؤدي انتشار الفساد في القطاع الخاص إلى زيادة كلفة العمل التجاري من خلال زيادة سعر المدفوعات غير المشروعة ، وكذلك لازدياد النفقات الإدارية الناجمة عن التفاوض مع المسئولين، ومخاطر انتهاك الاتفاقيات أو الانكشاف.

ويقولون إن الفساد يشوه الملعب التجاري ،إذ يحمي الشركات ذات المعارف في الحكومة من المنافسة ،مما يعني بالنتيجة استمرار وجود شركات غير كفؤة.

علاوة على ذلك، يولد الفساد تشوهات اقتصادية في القطاع العام ،عن طريق تحويل استثمار المال العام إلى مشروعات رأسمالية تكثر فيها الرشى ،ويؤدي الفساد السياسي كما يرى الخبراء إلى خفض معدلات الالتزام بضوابط البناء والمحافظة على البيئة والضوابط الأخرى ويؤدي إلى تردي نوعية الخدمات الحكومية ،وزيادة الضوابط الأخرى ،وزيادة الضغوط على ميزانية الحكومة.

الظروف الملائمة للفساد : يرى الباحثون أن الظروف الملائمة للفساد هي:

-1البنى الحكومية المتناحرة.
-2تركيز السلطة بيد صناع القرار وهم عملياً غير مسؤولين عن الشعب.
-3غياب الديمقراطية أو عجزها.
-4العجز المعلوماتي ويشمل :
*انعدام الشفافية في الحكومية (حرية المعلومات) في صنع القرار.
* احتقار أو إهمال ممارسة حرية الكلام أو الصحافة.
* ضعف المساءلة له وانعدام الإدارة المالية الملائمة.

الفرص والمحفزات وتشمل :

-1عمليات استثمار كبيرة للأموال العامة.
-2انخفاض رواتب الموظفين الحكوميين.

الظروف الاجتماعية وتشمل :

-1النخب الأنانية المنغلقة وشبكات المعارف.
-2كون السكان أميين أو غير مهتمين ،وعدم قابلية الرأي العام على انتقاء الخيارات السياسية، والتنافس البرامجي الحزبي.

العجز القانوني ويشمل :

-1ضعف سلطة القانون.
-2ضعف المهن القانونية.
-3عدم كمال العملية الانتخابية.
-4حملات انتخابية مكلفة يتجاوز الانفاق فيها المصادر الاعتيادية للتمويل السياسي.
-5غياب الرقابة الكافية للحد من الرشى أو التبرع للحملات الانتخابية .

معايير قياس الفساد :

المنظمة العالمية للشفافية وهي منظمة رائده في مجال محاربة الفساد لها ثلاثة معايير لقياس الفساد هي :

-1مؤشر إدراك الفساد :ويقوم على آراء الخبراء حول أحوال البلدان الفاسدة.
-2البارو متر العالمي للفساد : ويقوم على استطلاعات مواقف الرأي العام وخبراتهم مع الفساد.
-3استطلاع رأي دافعي الرشى وهذا المؤشر يبحث في مدى استعداد الشركات لدفع الرشاوى .

مكافحة الفساد :

يجب أن ندرك أننا وصلنا إلى مرحلة من الالتباس في المفاهيم ،وتفسخ القيم ،وتماهيها ،والتحلل الأخلاقي ، وكاد مثل ذلك أن يتحول إلى ظاهرة ثقافية في أذهان الكثير، إلى درجة سماعك عبارات التأنيب واللوم في الوسط الاجتماعي، لأولئك الذين ينأون بأنفسهم عن مستنقعات الرذيلة.

أصبح الملتزم قيمياً وأخلاقياً ،شاذاً، وعفيف اليد ،أحمقاً، وأصبح المنصب غنيمة وفيدا ،والتبس مفهوم الدولة والسلطة ،وتداخلا.. مما تسبب في ضياع قيم الانتماء الوطني، وأضعف مشاعر الولاء والحب للوطن ،وضاعف كل ذلك من فقدان الهوية، وأدى إلى شلل الأمانة والمسئولية ،فشاع الفساد ،وتأصّل كثقافة في أذهان المجموع.

هذه الثقافة تماهت مع طبيعة الإنسان العربي التي تميل إلى الفوضى واللاانتظام وهي طبيعة هدامة كما قال عنها ابن خلدون في مقدمته ولا يمكنها الانتظام الا بعاطفة دينية.

لذا يتوجب في البدء تزكية الروح وإخراجها من درن الفوضى إلى عقد الانتظام ،عن طريق إحياء القيم والمثل الدينية ،الرامية إلى التهذيب والتزكية والتعليم ونشر العلم والثقافة عن طريق استثمار كل الوسائل والإمكانات المتاحة ،وإحياء دور المسرح والمنابر، وتجديد الخطاب بما يتواءم ومعطيات العصر ، والاهتمام بالدراما والفنون وتوظيفها في إصلاح المسار الأخلاقي.

كما يتوجب تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدنية في مكافحة الفساد وبناء قدراتها في هذا المجال، إذ أن ثمة مؤشرات متنامية لبعض المنظمات غير الحكومية في رصد حالات الفساد والدفاع عن المجتمع ازاءها، قد بدأت تؤتي أكلها، من حيث فضح الممارسات الفاسدة ، وتعبئة الرأي العام للضغط في سبيل وضع سياسات قوية لمكافحة الفساد.

ويبقى الوعي والتوعية القانونية ضرورة ملحة في حاضرنا ومثل ذلك مسئولية جماعية وعلينا العمل على استبدال (مشي حالك) بعبارة خذ حقك وفق نص القانون، ولا بد أن تجاوز فتوى ابن تيمية التي تبرر الانهزام الأخلاقي أمام سطوة الواقع وجبروته.

الإعلام وترسيخ ثقافة التسامح

أحمد الكاف

<،، حقيقة يُعد الإعلام مرآة السلطة ولسان حال المجتمع بكافة شرائحه الاجتماعية ومكوناته السياسية فهو حلقة التواصل والتفاهم بين السلطة والشعب، فحرية الإعلام دليل على ديمقراطية النظام ووعي المجتمع ثقافياً وسياسياً والقبول بالرأي الآخر دليل على سلامة النهج الديمقراطي، لذا يلعب الإعلام دوراً أساسياً في كافة مجالات الحياة السياسية والثقافية وترسيخ دعائم الأمن والاستقرار ويعد الإعلام سلاحاً ذو حدين.

فما شهده ويشهده العالم من صراعات وحروب مثل الإعلام المتهم الأول في ذلك سواءً في احتدام الصراعات أو في الحروب النفسية وزعزعة ثقة الفرقاء حتى أن الائتلافات والاختلافات نتاج طبيعي لدور الإعلام فقد تؤدي كلمة إلى خلق مشكلة بين الفرقاء أو حتى المؤتلفين وقد تقرب وجهات النظر بينهم أيضاً وتعزز ثقتهم ببعض.

وبلادنا شأنها شأن بقية البلدان والشعوب تتأثر بتأثيرات الخطاب الإعلامي سلباً وإيجاباً.

فإن كان للإعلام دور فيما شهده الوطن من أزمات فإن دوره اليوم كبير وهام في ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار ونشر ثقافة الحب والتسامح في المجتمع.

صحيح حدث ما حدث، لكن هناك بوادر انفراج سياسي يشهده الوطن اليوم على خطى المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية والتي تسير في ركبها بخطى ثابتة انطلاقاً من حرصنا جميعاً على أمن الوطن واستقراره وترسيخ وحدتنا الوطنية من خلال ترسيخ ثقافة الحب والتسامح ونبذ ثقافة الحقد والكراهية في مجتمعنا ولا ينكر أحد دور الإعلاميين فيما نعيشة اليوم من توافق واتفاق في إطار حكومة وفاق وطني تثبت للعالم أجمع أن اليمنيين مجتمع مثالي وقادرون على طي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة نسطر فيها معالم مشرقة وضاءة هي طريقنا نحو المستقبل المنشود حتى نصل بالوطن إلى بر الأمان.. وحريٌّ بالإعلام اليوم التفاعل الإيجابي مع مرحلة الوفاق الوطني كوننا جميعاً شركاء في المسؤولية تجاه هذا الوطن الغالي فحب الوطن من الإيمان والإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل فلنعمل جميعاً كشركاء على تحقيق دعائم الأمن والاستقرار وترسيخ ثقافة الحب والتسامح في ما بيننا لترسيخ وحدتنا الوطنية ومن إعلام وطني هادف وبناء.. فدور الإعلام كبير وهام في ترسيخ ثقافة الحب والتسامح.

الحوار والآمال المعقودة عليه

عبدالله علي النويرة
Alnwoirah3@gmail.com

تقترب المدة الزمنية للحوار من نهايتها ويشعر الكثير من المواطنين بأن هذا الحوار دخل في متاهة بفعل فاعل ذلك أن مايتم نشره عن النتائج النهائية للحوار لازالت نتائج ضبابية وغير واضحة المعالم ويبدوا أن هناك من تعمد العمل على ترحيل نقاط الخلاف الموجودة بين المجتمعين تعمد أن تبقى إلى آخر لحظة لتكون قنابل موقوتة يمكن استخدامها في نسف الحوار جملة وتفصيلا في اللحظة الحرجة التي تسبق الإعلان عن انتهاء عمل اللجان المكونة للحوار الوطني.

هناك أطراف يبدو أنها دخلت إلى بوتقة الحوار كسبا للوقت وذرا للرماد في العيون وهي تراهن على عدم جدواه وأن مخرجاته لن تكون ذات أثر يخدم الوطن والمواطن إلا إذا تحققت المطالب التعجيزية التي يراهن المراهنون عليها لكي يطلقون رصاصة الرحمة على مجمل النشاط الذي قامت به لجان الحوار على مدى ستة أشهر علق عليها المواطنون آمالهم بأنها ستكون طوق النجاة الذي ينتشل الوطن ويخرجه من عنق الزجاجة بأقل الخسائر وأكبر الفوائد.

أن هذه الفئة من الناس يعيشون على إذكاء الصراعات بين الناس ولا يستطيعوا العيش إلا بوجود الأزمات التي يتفننوا بإيجادها وإذكاء الفتن والنعرات الطائفية والمناطقية والسلالية لأن حياتهم مبنية على أكل الحرام أينما حلوا وقد أصبح لديهم غير طبيعي للمال الحرام الذي يجنونه من أياد تدفع لهم بسخاء حتى يكونوا معول هدم في أوطانهم.

إن الكثير من المتفائلين منا يتمنون أن يفيق هؤلاء من غيهم ويرجعوا إلى صوابهم ويدركون أن عجلة التاريخ لا يمكن أن تعود إلى الخلف وهي سائرة رغما عنهم وما يصنعونه هو مجرد مطبات تؤدي إلى تأخير المسيرة فقط وسوف يذكرهم التاريخ باعتبارهم مواطنين عقوا وطنهم وباعوا أنفسهم للشيطان الذي تنصل منهم لأنهم قد فاقوه مكرا وخديعة وأصبحوا من البشر الذين أصيبوا بمسخ فطرتهم فأصبحوا لا يميزون الخبيث من الطيب ولا الحسن فهم عالة على المجتمع بكل مكوناته.